Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتقديم الخبر فى هذه الجمل التقريرية الثلاث « باق لك الجبروت ، وباق لنا الملكوت ، وباق لمن تحرس الرهبوت » يتضمن إقرارًا تعبديا ساخرًا ، لأن الجملة الاستفهامية الأخيرة فى القصيدة « أبانا الذى فى المباحث كيف تموتُ وأغنية الثورة الأبدية ليست تموت » تقضى على كل هذه الصلاة الخاضعة بضربة واحدة خاطفة سريعة . فهذا الأب ممّن يجوز عليه الموت ، فهو إذن إله زائف ، وليس إلها حقيقيا ، وما الصلاة له إلا ضرب من المصالحة الظاهرية التى تسبق الثورة الأبدية التى ليست تموت ، والذى لا يموت هو الذى ينتصر فى النهاية على من يموت . وساعد على ذلك خلو البيت بجمله الخمس من الأفعال الأساسية إلا من الفعل « تحرس » الذى جاء صلة الموصول (مَنْ) ، ولذلك أوحت الجمل بأن كل شىء ثابت مستقر فى هذه المرحلة .

أما البيت الثانى فقد اشتمل على ثلاث جمل ، الجملة الأولى فعلية تقريرية « تفرّدت وحدك باليسر » والفعل « تفرّدت » بمادته وصيغته وإسناده إلى ضمير المخاطب الواحد وتأكيد هذا الإسناد بالحال « وحدك » تؤكد جميعا أن هذا التفرّد باليسر كان بسعى وعمل دائب من جانبه لتصبح جميع رعاياه إما فى الخسر ، وإما فى العسر . واليسر يقابل بالعسر ، فهما طرفان متقابلان ، وأما الخسر فلأن أصحابه لم يحققوا هذا ولا ذاك فخسروا طرفى المقابلة ، ولذلك فهم ليسوا طرفا فى نزاع وخسرانهم بسبب عدم وضوح موقفهم ، ومن هنا تَعْبر جملة « إن اليمين لفى الخسر » متخذة أقصى ما يمكن أن تناله الجملة الاسمية من تأكيد وتقريرية ، وتأتى بعدها جملة « أما اليسار ففى العسر » مسبوقة بـ (أمّا) الشرطية التفصيلية المؤكدة [1] ، وتطول الجملة عن طريق الاستثناء « إلا الذين يماشون . إلا الذين

---

(١) يقول ابن هشام فى المغنى ٥٤/١ عن أمّا وإفادتها التوكيد : « وأما التوكيد فقل من ذكره ، ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشرى فإنه قال : فائدة أما فى الكلام أن تعطيه فضل توكيد ، تقول : زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت : أما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه فى تفسيره : مهما يكن من شىء فزيد ذاهب ، وهذا التفسير مدل بفائدتين : بيان كونه توكيدا ، وأنه فى معنى الشرط » .